Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يراه بحاجة إلى معاودة العلاج على طريقة تختلف عن الطريقة التى ارتضاها القدماء. ثم ينتهى أخيراً إلى نتيجة مختلفة أيضاً . ومنهجه فى ذلك هو «المنهج الوصفى فى دراسة اللغة» . أما ما أضافه الكتاب إلى ميدان بحثه من وجهة نظر مؤلفه، فهو أنه «قد كشف عن أنظمة اللغة العربية ووضعها لأول مرة فى مقابل مشاكل التطبيق ففسّر بهذه الطريقة بعض ما كان يعد من ظواهر الشذوذ فى التركيب اللغوى، وربط هذه الظواهر بالواقع، وأضاف إليها غيرها. مما لم يدرس من قبل وبين ارتباط هذه الظواهر بالمعنى على مستوياته المختلفة » ومن ثم فهو يرى أنّ هذا الكتاب يعد أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجرى بعد سيبويه وعبد القاهر... وأنه جدير أن يبدأ عهداً جديداً فى فهم العربية الفصحى مبناها ومعناها. وأن يساعد على حسن الانتفاع بها لهذا الجيل وما بعده من أجيال.

والفكرة الأساسية الجديدة فى هذا الكتاب هى فكرة النظام وهى تقوم على أساس أن اللغة منظمة عرفية... تشتمل على عدد من الأنظمة يتألف كل واحد منها من مجموعة من الوحدات التنظيمية أو «المبانى» المعبرة عن هذه المعانى، ثم من طائفة من «العلاقات» ، التى تربط ربطاً إيجابياً والفروق «القيم الخلافية» ، التى تربط ربطاً سلبياً، بين أفراد كل من مجموعة المعانى أو مجموعة المبانى. والأنظمة التى تتكون منها اللغة ثلاثة: النظام الصوتى والنظام الصرفى والنظام النحوى فضلا عن مجموعة مفرداتها «المعجم» ومجموعة «القرائن الحالية» .

حين ندرس هذه الأنظمة وعناصرها المكونة، ندرك أنها لا تقف فرادى، وإنما يعتمد بعضها على بعضها، فالصرف يعتمد على الأصوات والنحو يعتمد عليهما معاً.

وتترابط هذه الأنظمة فى مسرح الاستعمال اللغوى فلا يمكن الفصل بينهما إلا صناعة ولأغراض التحليل فقط. هذه الفكرة نابعة من مبدأ «دى سوسير» الشهير فى التفرقة بين الكلام واللغة . «فالكلام عمل واللغة حدود